

بحار الأنوار

[104] عن الشيء إذا عدل ومال. وهذا من إخباره عليه السلام بالغايات وهو من المعجزات الباهرات. 407 - وقال ابن ميثم رحمه الله: روي أن معاوية استشار بعمر بن العاص في أن يكتب إلى علي عليه السلام كتابا يسأله فيه لصلح فضحك عمرو وقال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي قال: ألسنا بني عبد مناف؟ قال: بلى ولكن لهم النبوة دونك وإن شئت أن تكتب فاكذب فكتب معاوية إليه مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عتبة: أما بعد فإني أظنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنّها بعضنا على بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد - وذهبت الرجال وأكلت الحرب العرب إلا حشاشات أنفس بقيت وإننا في الحرب والرجال سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستدل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام. فلما قرأ علي عليه السلام كتابه تعجب منه ومن كتابه ثم دعا عبيداً بن أبي رافع كاتبه وقال له: اكتب إليه: أما بعد - فقد جاءني - كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض وإننا وإياك في غاية لم نبلغها بعد وإنني لو قتلت في ذات الله وحيت. ثم قتلت ثم حيت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهد لاعداء الله. 407 -

رواه كمال الدين ابن ميثم وابن أبي الحديد في شرح المختار: (17) من نهج البلاغة من شرحيهما: ج 4 ص 389 و 556 ط بيروت. وقد تقدم عن المصنف العلامة في أواخر الباب: (12) ص 520 من طبع الكمباني نقل الكتاب عن مصدر آخر.